

- 1 فَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ الْمُجِدِّ وَدَارِجًا
- 2 مَتَى تَرْتَقِي إِنْ كُنْتَ يَوْمَكَ غَافِلًا
- 3 وَلَيْلَكَ بِالْأَسْمَارِ لَغَوًا وَمَأْتَمًا
- 4 وَخُلْطِكَ النَّاسِ الْجَمِيعِ مُجَمَّعًا
- 5 تَمِيلُ إِلَى الرَّاحَاتِ مَيْلَةَ مُتْرِفٍ
- 6 وَأَخْذِكَ بِالْإِهْمَالِ نَفْسَكَ هَازِلًا
- 7 وَتَعْلَمُ إِنْ مَرَّ الزَّمَانُ وَلَمْ تَصِلْ
- 8 تَمُوتُ أَسَى لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَمُتْ
- 9 إِلَّا إِنَّمَا الْعِلْمُ الْجِهَادُ وَإِنَّمَا
- 10 بِسَاحَتِهِ يَلْقَى الْعُلُومَ بِشِكَّةٍ
- 11 فَيُعْمِلُ وَقَادًا إِذَا كَرَّ ثَاقِبًا
- 12 كَذَلِكَ مَيْدَانُ الْعُلُومِ وَأَهْلُهَا
- مَرَاقِيهِ نَحْوُ الْكَمَالِ الْمُؤَمَّلِ
- بِنَوْمٍ وَأَسْفَارٍ وَشَرْبٍ وَمَاكَلٍ
- وَحَوْضًا بِسَفْسَافِ الْأُمُورِ الْمُسْفَلِ
- وَرُفْقَةً عَاطِلٍ عَنِ الْعِلْمِ مُبْطِلِ
- وَلَسْتَ إِلَى نَيْلِ الْعُلُومِ بِأَمِيلِ
- سَتَعْلَمُ عُقْبَى كُلِّ هَزَلٍ وَمَهْمَلٍ
- لِمَطْلُوبِكَ الْأَعْلَى وَلَمَّا تُعْجَلِ
- وَلَيْسَ الْأَسَى يَأْتِي بِمَا لَمْ تُحْصِلِ
- يُجَاهِدُ صَبَّارٌ شَدِيدُ التَّحْمِلِ
- وَيَلْقَى بِهَا أَهْلًا وَلَيْسَ بِأَعْزَلِ
- كَفَى الْعُودَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمُخْبِلِ
- ثَبَاتٌ وَإِقْدَامٌ وَصِدْقٌ تَوَكَّلِ

- 13 وَلَكِنْ لِمَنْ أَعْيَاهُ عَجْزًا طَلَابُهَا
- 14 بِهِ صَمَمٌ عَنِ مَنْطِقِ الْعِلْمِ فَاحِشٌ
- 15 وَمَا صَخْرَةٌ سَوْدَاءُ ذَاتُ مَعَادِنٍ
- 16 فَأَعْظَمَهَا صَمَاءٌ ثُمَّ تَأَصَّلَتْ
- 17 تَزَيَّا بِأَهْلِ الْعِلْمِ زُورًا عَلَيْهِمْ
- 18 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ طَرْفَةُ الْعَيْنِ بَلْ هُمْ
- 19 فَذَلِكَ وَضَاعُ الْقَلَاقِلِ بَيْنَهُمْ
- فَقَدْ شَطَطَ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ وَشَمَالِ
- وَعَنْ نُورِهِ يَعْشُو بِأَكْشِ مُسْبِلِ
- بِطُءٍ ابْتِرَادِ الصَّهْرِ لَمْ يَتَّعَجَلِ
- بِاثْقَلٍ مِنْ عِلْمٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ
- فَأُعْجِبَ ذَا كِبَرٍ عَلَى النَّاسِ مُعْتَلِ
- إِلَيْهِ ذَوُو بُغْضٍ بِأَهْوَنِ مَنْزِلِ
- وَذَلِكَ سَاعِي السُّوءِ فِي كُلِّ مَدْخَلِ

- 20 قَلِيلٌ تَحْرِيبُهُ عَجُولٌ بِأَمْرِهِ مُذِيعٌ مُشِيعٌ بِالْهَوَى غَيْرٌ مُجْمِلٌ
- 21 هُوَ الْأَلِفُ الْأَفَاتِ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَمَأْرُزُهَا رِدْفُ الْأَخِيرِ بِأَوَّلِ
- 22 فَسَاءَ بِهَا عِلْمًا فَسَاءَتْ فِعَالُهُ وَكَانَ مُسِيءَ الْقَصْدِ فَهُوَ بِأَرْذَلِ
- 23 هُوَ الْمُدَّعِي مَا لَيْسَ فِيهِ تَكْلُفًا تَصَدَّرَ لِلتَّعْلِيمِ قَبْلَ التَّاهُلِ
- 24 مِنْ الْحَدَثِ الْأَسْنَانِ لَقَنَّ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَكُلٌّ مُبْتَلَى الْحَالِ مُبْتَلَى
- 25 يُزَكُّونَ بَعْضُهُمْ وَلَيْسَ بِنَافِعٍ كَمَا زَكَّتِ الْحَصْبَاءُ قِيَعَانُ مَرْمَلِ
- 26 وَقَابِعِ جَوْفِ الدَّارِ لَيْسَ بِبَارِحِ يَمُدُّ بِخَمْسٍ لِلْأَزَرَّةِ أُنْمُلِ
- 27 وَأُخْرَى عَلَى ظَهْرِ الْفُؤَيْسِقَةِ امْتَطَتْ قَدْ ارْتَشَحَتْ مِنْ شَحْطَةِ الْمُتَجَوَّلِ
- 28 وَعَيْنَاهُ إِنْ كَادَتْ تَرُدُّ بِطَرْفِهَا عَلَى رَقَمِي أُصْعِدَتْ لَمْ تَسْقَلِ
- 29 نَبِيهَا عَلَيْهِ اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ فَأَمَّا بِذِكْرِ اللَّهِ لَمْ يَتَنَقَّلِ
- 30 يَبِيتُ يَبُتُّ اللَّوْثُ فِي كُلِّ مَنَزِلِ وَمَهْمَا يَجِدُ مِنْ لَوْثَةٍ يَتَحَمَّلِ
- 31 وَطَعْنَا فَأَنْتَ أَطْعُنِ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ عَلَى خَيْرِنَا أَهْلِ الثَّقَى وَالشَّنْبَلِ
- 32 وَغَدْرًا فَأَنْتَ أَغْدِرُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ وَأَوَيْتَهُمْ ظِلَّ اللِّوَاءِ الْمُضَلِّلِ
- 33 أَلَا يَرْعَوِي أَوْ يَتَّقِي الْقَوْمَ رَبَّهُمْ وَسَاعِيهِمْ بِالْجَوْرِ لَمْ يَتَمَهَّلِ
- 34 وَلَكِنْ بِقُبَّةِ الْجَزَائِرِ مَعْشَرُ يُنِيلُونَ مِنْ خَيْرِ الْعُلُومِ بِمَنْهَلِ
- 35 بِمَنْهَلِ صَفْوٍ لَا يُشَابُ بِكُدْرَةِ غَزِيرًا غَزِيرًا يَغْمُرُ الْقَدْنَ مِنْ عَلِ
- 36 كَأَنَّ دِفَاعَ الْوَارِدِينَ غُدِيَّةً إِلَيْهِ مُغِيرَاتٌ مُثِيرَاتٌ قَسْطَلِ
- 37 تَضِيقُ بِهِمْ لَوْلَا رَحَابَةُ صَدْرِهِ وَأَنَّ لَهُ بِالصَّبْرِ صِدْقٌ تَحْمَلِ
- 38 فَابِ الرِّوَاءِ الصَّادِرُونَ صَحِيَّةً وَيَسْقُونَ فِي الْأَخْلَافِ بِالْمُتَفَضِّلِ
- 39 فَأَكْرَمَ بِهِمْ طُلَّابَ عِلْمٍ بِهِمَّةٍ وَسَمَتِ عَلَى أَهْلِ الْمَحَابِرِ الْأَوَّلِ

- 40 فَعَزَّ أَبُو عَبْدِ الْمُعِزِّ نَظِيرُهُ وَعَزَّ عَلَيْنَا وَهُوَ بِالْعِزِّ مُعْتَلِي
- 41 وَيَعْلُو أَبُو عَبْدِ الْمُعِزِّ بِعِلْمِهِ وَقَوْمَتِهِ بِالْحَقِّ لَيْسَ بِأَمِيلِ
- 42 وَسِيرَتِهِ فِي النَّاسِ صَوْنًا وَعِقَّةً وَمَضْرِبَهُ فِيهِمْ بِقُدْوَةٍ أَمَثِلِ
- 43 وَلَيْسَ بِذِي قُرْبَى -عَدَا الْعِلْمَ قُرْبَةً- وَلَا مُنْفِقًا -عَادَاهُ- أَوْ ذِي تَخَلُّلِ
- 44 وَإِنَّ أَبَا عَبْدِ الْمُعِزِّ لَشَيْخُنَا وَشَيْخُ شُيُوخِنَا وَأَهْلُ التَّصَلُّلِ
- 45 مُقَدَّمُنَا فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ شَاهِدًا سَوَاءً بِهَا أَعْدَاؤُهُ وَالتَّعَقُّلِ
- 46 إِذَا قِيلَ أَهْلُ الْحَقِّ قِيلَ إِمَامُهُمْ فَبِالْحَقِّ مَعْرُوفٌ وَلِلْحَقِّ يَجْتَلِي
- 47 وَفِي الْحَقِّ مَا يَلْقَاهُ مُحْتَسِبًا بِهِ وَيَلْقَاهُ ثَبَّتًا فِي كَثِيرٍ مُحْذِلِ
- 48 يُوَالِي عَلَيْهِ الطَّغْنَ شَتَّى وَجُوهُهُمْ وَجَمَعَ عَلَيْهِ ي أَنْ يُصَابَ بِمَقْتَلِ
- 49 فَلَمْ يُرَ إِلَّا خَائِبٌ رُدَّ كَيْدُهُ وَتِلْكَ سَبِيلٌ مَا لَهَا مِنْ تَحَوُّلِ
- 50 إِذَا كَتَبَ اللَّهُ الْقَبُولَ لِعَبْدِهِ رَأَيْتَ قُلُوبًا نَحْوَهُ كُلِّ مُقْبِلِ
- 51 وَكَانَ عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ مَظْهَرًا فَتَابَعَ هَدْيًا ثُمَّ لَمْ يَتَبَدَّلِ
- 52 وَلَا عَيْبَ فِيهِ ي غَيْرَ أَنْ رُسُوحَهُ بِأَقْدَامِهِ فِي الْحَقِّ لَمْ يَتَزَلَّزِلِ
- 53 تَرَأَى أَبَا عَبْدِ الْمُعِزِّ كَوَاكِبَ وَمَا فَوْقَهَا -وَدُونَهُ- النَّجْمُ مِنْ عَلِ
- 54 أَوْيَحْكُمُ و مَنْ لِلتَّوَازِلِ مُفْتِيًا إِذَا حَارَتِ الْأَلْبَابُ فِي كُلِّ مُفْضَلِ
- 55 أَوْيَحْكُمُ و مَنْ يَبْسُطُ الْعِلْمَ وَاسِعًا وَيَنْشُرُ مِنْ ذِي صَيِّبٍ مُتَهَطِّلِ
- 56 وَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَفْقُهُ وَاقِعًا وَأَوْقَعُ فِقْهًا بِالْأَصِيلِ الْمُفْضَلِ
- 57 يَوْمُ الْهُدَاةِ الْمُتَّقِينَ فَلَمْ يَزَلْ عَلَى دَرَجٍ يَرْقَى الْكَمَالَ لَاكْمَلِ
- 58 هُوَ الْمُلتَقَى جِيلًا بِجِيلٍ مُعَلِّمًا وَبَارَكَ فِيهِ اللَّهُ مَا شَاءَ فَاعْدِلِ
- 59 يَهْبُ لِبَعَثِ الْعِلْمِ فِي النَّاسِ نَهْضَةً بِمَدِّ لِأَرْحَامِ الْعُلُومِ مُوَصِّلِ
- 60 كَذَلِكَ يُؤْتِي اللَّهُ مَنْ شَاءَ فَضْلَهُ فَمَنْ ذَا يُطِيقُ الرَّدَّ إِنْ يَتَفَضَّلِ